انعكاسات على السياسة المصرية، اقليمياً ودولياً، وبالتالي على تنفيذ الالتزامات «السلمية» تجاه اسرائيل. فالرئيس السادات، ارتبط سياسياً مع الولايات المتحدة، وابتعد عن الاتحاد السوفياتي قبل توجهه الى اسرائيل، لذلك، فالسلام مع اسرائيل جاء نتيجة وليس سبباً «لتغيير» تحالفات مصر الدولية. والسادات لم يغير انتماءه العالمي من خلال اعتبارات اقليمية ورغبة شخصية في تسوية مع اسرائيل، بل لاقتناعه بأن «حلفاً مع الولايات المتحدة يعطيه الرد المطلوب لمشاكل بلاده» (ا. شفايتسر، **هآرتس**، ١٩٨١/١٠/١١). وبناء عليه، فالعلاقات المصرية ــ الاسرائيلية هي نتيجة العلاقات المصرية ــ الاميركية. وان كان الامر كذلك، فإن بحث القيادة الاسرائيلية عن الضمانات، يكون بمراقبة مدى «ابتعاد» او «اقتراب» مصر من الولايات المتحدة. وكانت حسابات اسرائيل دائماً، حتى اثناء حكم السادات، ان صعوبات ستظهر بعد اكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، «وستزداد» هذه الصعوبات في عهد حسني مبارك، وبخاصة مع «اشتداد» التنافس على زعامة العالم العربي. ويعتقد الاسرائيليون ان حقيقة هذه التوجهات «تفرض» ضرورة متزايدة لايجاد «نظام» من العلاقات المصرية ــ الاميركية، التي تضمن الى اي حد يمكن لمبارك ان «يبتعد عن سياسة السادات تجاه اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

اختبار على الجبهة الليبية: والاختبار السريع الذي يريد الاسرائيليون دخول القيادة المصرية فيه، يرتبط بدور مصر في دائرة علاقاتها الاقليمية، وبخاصة على الجبهة الليبية. ويعتقد بعض الاسرائيليين ان معرفة ماهية تصرف حسني مبارك بعد انسحاب اسرائيل من سيناء، يقرره الى حد كبير، تصرف القيادة المصرية «الآن» تجاه الصراع الجاري في افريقيا، وتحديداً على الجبهة مع ليبيا. فهل يقرر مبارك «الحسم مع القذافي الآن، ويبقي بقية المشاكل على نار هادئة حتى يتم اخضاعه؟... ام انه سيكتفي بالقيام بمناورة 'ردع' ويؤجل الحسم على الجبهة الليبية حتى 'يقوي' موقفه في مصر، وفي العالم العربي والاسلامي، ويشارك في 'معركة' استنزاف اسرائيل وعزلها ويصلب مواقف مصر في مباحثات الحكم الذاتي» (حغاي ايشد، **دافار**، ١٩٨١/١٠/١٦). ويطلب الاسرائيليون من مبارك، ان «ينجح» في امتحان صراعه مع الدول العربية، ويقوي ارتباطه مع المعسكر الغربي. وحتى يضمن مبارك له موقفاً اساسياً في الشرق الاوسط، وفق المنطق الاسرائيلي، عليه ان «يدمج حرب الردع المصرية ــ السودانية ضد ليبيا مع استئناف الحكم الذاتي المصري ــ الاسرائيلي». وربح اسرائيل من هذا الامتحان يضمن لها اتفاق السلام مع مصر في اطار اتفاقيات كامب ديفيد «ويسحب البساط من تحت اقدام منظمة التحرير الفلسطينية خلال السنوات الخمس الحاسمة في تاريخ المنطقة» (**المصدر نفسه**). ويبدو ان الاسرائيليين لا يتركون خيارات كثيرة امام مبارك، فإما «الخضوع» لهذا الابتزاز الواضح، والا فإن نواياه تكون غير «سليمة» تجاه اسرائيل، اي انه يطمح الى «العودة الى الصف العربي وتحمل نصيبه في الاستراتيجية العربية والاسلامية في حرب الاستنزاف وحصار اسرائيل وعزلها» (**المصدر نفسه**). وليس من خيارات اخرى امام مبارك، بالنسبة للاسرائيليين، فالمطلوب منه حسم سريع بين «السلام» مع اسرائيل، او «استمرار» الحرب ضدها. والقرار، برأيهم، يجب ان يتخذه مبارك «سريعاً على الجبهة الليبية، وفي مباحثات الحكم الذاتي. وستفعل اسرائيل كل شيء لمساعدته في الحسم من اجل السلام الآن» (**المصدر نفسه**).

ومهما يكن الامر، فإن الاسرائيليين لا يستطيعون، في هذه الفترة على الاقل، الا اعلان التزامهم باتفاقيات كامب ديفيد، ومعاهدة السلام مع مصر، طالما ان الطرف الآخر يعلن تمسكه بالالتزامات نفسها. ويبقى موعد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٢ هو التوقيت الملائم لمعرفة كثير من النوايا الاسرائيلية. وحتى ذلك التاريخ، فإن منطقة الشرق الاوسط سوف تشهد تطورات كثيرة، يجري فيها خلط كثير من الاوراق، بحيث تساهم في تقرير طبيعة الخطوات القادمة.

ردود الفعل على صفقة «الاواكس»

يمكن القول ان ردود الفعل الاسرائيلية على